

Centre Mohamed Hassan Ouazzani

المغرب يدخل مرحلة جديدة ودبلوماسيته صارت مرجعًا في الدفاع عن قضايا الوطن

الدكتورة حورية الوزاني

رئيسة مركز محمد حسن الوزاني للديمقراطية والتنمية البشرية، لـ" المنعطف"

أقرت الدكتورة حورية الوزاني في معرض حديثها ل" المنعطف" أن قضية الصحراء المغربية كانت ولا تزال قضية المغرب الأولى، بحيث إن الحركة الوطنية بأعلامها ساهمت في الدفاع عنها والترافع عليها ضد المستعمر.

وقالت رئيسة مركز محمد حسن الوزاني للديمقراطية والتنمية البشرية، إن العمل البحثي الأكاديمي هو جزء لا يتجزأ من الدفاع عن القضايا الآنية، وقضية الصحراء المغربية كانت دوما في صلب ندواتنا بجانب الشق الديمقراطي والتنمية البشرية، وفي هذا الحوار تقدم الدكتورة الوزاني العديد من التفاصيل كالآتي:

حوار: أحمد العلمي

س: قضية الصحراء المغربية لازالت مستمرة إلى حين تنزيل الحكم الذاتي، كيف تترافعون عليها في المحافل الدولية؟

ج: تبنى المركز منذ تأسيسه مواصلة السياسة التي انتهجها الزعيم محمد بلحسن الوزاني، من خلال الدفاع والترافع عن قضية الصحراء المغربية، سواء من خلال تنظيم ندوات ومحاضرات في هذا الشأن، ثم العمل والتنسيق مع باقي المراكز والمؤسسات الوطنية الأخرى، كمؤسسة علال الفاسي أو مؤسسة عبد الرحيم بوعبيد أو مؤسسات أخرى، تعمل في الترافع عن القضية الوطنية.

وها هي الفرصة سانحة اليوم لمواصلة المركز هذا الترافع، من أجل تنزيل مبادرة الحكم الذاتي، التي تبقى مسألة أساسية لانتقال المغرب إلى سرعة أخرى مضاعفة، لتحقيق مشروع الجهوية المتقدمة وتنزيل آليات إضافية للديمقراطية والتنمية البشرية.

ومن خلال عقد ندوات والتعريف ببنود هذه المبادرة وتعزيز آلياتنا الدبلوماسية، سنواكب هذا الترافع من موقعنا الأكاديمي وتاريخنا النضالي، لمواكبة سواء ما يتعلق بالمشاورات الدولية المنعقدة، أو التطورات التي تعرفها العملية بشكل عام.

المغرب يهيئ نفسه لتجربة جديدة، وأعتقد أنه قطع أشواطا كبرى فيها، والقادم أفضل، لأن المغرب اليوم ديبلوماسيا صار مدرسة ومرجعا للدفاع عن قضاياه.

س: أنتم تترأسون اليوم مركز المرحوم محمد بلحسن الوزاني، من أهم الشخصيات التي ترافع عن استقلال المغرب ووحدته الترابية، وبالتالي بعيد الوحدة هو تجسيد نضال تاريخي مستمر؟

ج: أكيد أن أبونا المرحوم محمد بلحسن الوزاني، كأحد أعمدة الحركة الوطنية والزعماء الوطنيين طيلة حياته السياسية، كان مدافعا شرسا على الوحدة الترابية والسياسية الخارجية للمملكة المغربية، سواء من خلال مناهضة الظهير البربري، الذي كان عنوان التجزئة والوحدة بين المغاربة، أو من خلال مناهضة تقسيم الاستعمار الفرنسي والإسباني للمغاربة، حيث دافع من خلال المنابر الإعلامية على عدم تقسيم المغاربة فيما بينهم، سواء في عهد الحماية أو بعد استقلال المغرب. كما استغل زياراته الدبلوماسية ومشاركته في مختلف المؤتمرات الدولية، ليؤكد أن المغرب له تاريخ عريق، ويجب أن يبسط سيادته على رقعته الجغرافية التي يمتلكها بقوة القانون.

فالدفاع عن السيادة الوطنية ليس بالأمر الهين أو السهل، فالإيمان بالوطنية يدفع بك إلى تخطي الصعاب من أجل المبتغى، وهكذا فالمطالبة باسترجاع الأقاليم الصحراوية التي ظل الاستعمار الإسباني مسيطرا عليها، كانت الشغل الشاغل لولدنا رحمه الله، وكان من

بين المتحمسين للمسيرة الخضراء التي أدت إلى إجلاء السلطات الاستعمارية الإسبانية عن الأقاليم الجنوبية.

س: كيف تعلقون على التطورات الأخيرة في مجلس الأمن حول قضية الصحراء المغربية؟

ج: أعتقد أن مسار قضية الصحراء المغربية، وكيف تعامل معها المغرب منذ الاستقلال، هو تعبير صريح على أن مكونات المجتمع المغربي خارج وداخل المغرب تعتبر هذا الملف بمثابة القضية الوطنية الأولى، وهو ما يفسر التعاون التام بين هذه المكونات، ودون أي قيد أو شرط، حتى وصل المغرب إلى ما وصل إليه تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس.

كما ينبغي الإشارة إلى أن قرار مجلس الأمن 2797 يعتبر نهاية مرحلة التدبير وبداية مرحلة التغيير، كما عبر عن ذلك جلالة الملك في إحدى خطبه، حيث شكل هذا القرار الأممي انتصارا سياسيا للدبلوماسية المغربية التي ناضل المغرب حوله منذ سنة 2007 لتأكيد صدقية مبادرة الحكم الذاتي التي اقترحها المغرب لطي هذا النزاع الإقليمي.

وأعتقد من خلال موقعي كباحثة أكاديمية في عدة مختبرات في الخارج، فقد اتضح بناء على العديد من البحوث والمقالات العلمية الصرفة أن الجزائر التي فرضت على المملكة منذ سنوات، وفي العديد من المناسبات عرقلة ربط المغرب بعمقه الإفريقي، وكذا للتغطية على سيطرة الجزائر على الصحراء الشرقية التي اقتطعها الاستعمار الفرنسي من تراب المغرب تاريخيا، على غرار ما قام به الاستعمار الإسباني من اقتطاع الصحراء الغربية من الأقاليم الجنوبية للمملكة، ها هي اليوم أمام خيار القبول لا خيار الرفض أو التملص، إذ صار الحكم الذاتي الحل الوحيد لتجاوز هذه المعضلة وبقوة القانون الدولي.



اليوم يجـني المغـرب ثمـار إيمانـه بقضـــيته، ولعـل العـودة إلـى الاتحـــاد الإفريقي كـان عـــاملا ومحددا لطمس كل الأعمال التي كانت ضد المغرب.